تعظيما لم فيقول يا مالك ما حال امتي الاشقياء فيقول ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد صلى الله عليه وسلم افتح الباب وارفع الغطاء فاذا انظر اهل النار الى النبي عليه الصلوة والسلام صاحوا بالمصطفى فيقولون يا نبينا و يا سيدنا يا محمد قد احترقت النار جلودنا و احترقت اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد صاروا فحما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة يسمى نهر الحيوة فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين وكان وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا راى اهل النار ان المسلمين قد خرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فلكنا نخرج من النار وقوله تعالى في سورة الحجر ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين الى هنا من تشبيه الغافلين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالموت كانه كبش املح فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون الموت فينظرون فيعرفونه ويقال يا اهل النار اتعرفون الموت فينظرون فيعرفونه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها و يا اهل النار خلود لا موت فيها فذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر ذكره في تشبيه الغافلين الباب السابع والتسعون في صفة الجنة واهلها اتفق البخاري ومسلم على الرواية عن ابي سعيد رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يتراؤن اهل الغرف جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنة طبقات اعاليها للسابقين واوساطها للمقتصدين واسافلها للمختلطين من فوقهم كما تراؤن الكواكب الدري

يعني

يعني يرى التباعد بين اهل الغرف وسائر اهل الجنة كالتباعد المرئي بين الكواكب ومن في الارض وانهم يضيؤن لاهل الجنة اضاءة الكوكب الدري الغابر بالباء الموحدة من الغبور وهو من الاضداد يقال للماضي وللباقي الغابر والمراد هنا الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الصبح وحتى يرى الكواكب ضوء وروى بالهمزة من الغور وهو السقوط وهذه الرواية ضعيفة لركاكة المعنى لان الكوكب الساقط في الافق لا يراه الا واحد بعد واحد واهل الغرف في الجنة يراهم جميع اهلها في الافق هذا هو رواية البخاري وهو الظاهر ووقع في عامة نسخ مسلم من الافق كذا قاله النووي وقال القاضي من ههنا للابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية اقول كلاهما ركيكان لان القول الاول يناسب المشرق دون المغرب والثاني بالعكس والافق في الحديث يتناول لهما بل الوجه ان يكون من الافق متعلق بحال محذوف اي قريبا من الافق او يكون بيانا للموضع الذي بقي فيه الكواكب من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال قال الشارح على حذف المضاف يعني تلك منازل رجال فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه لكن لا يخفى للمتفطن ان الوجه الاول اولى لان بلى مختص بايجاب النفي فمعناه بلى يبلغها غيرهم وهم رجال عظماء في الرتبة وكلاء في الرجولية فتنوينه للتعظيم وانما قرن القسم ببلوغ غيرها في وصول المؤمنين بمنازل الانبياء من استبعاد السامعين امنوا بالله و صدقوا المرسلين وفيه بشارة واشارة الى ان الداخلين مداخل الانبياء

Copyright © Anjuman-e-Islam University